

عمدة القاري

ولباس وقيل الحفاف جمع الحقف والأحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الأحقاف واديين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب إليها الجمال المهرية وكانوا أهل عمد سيارة في الربيع فإذا أهاج العود رجعوا إلى منازلهم وكانوا من قبيلة أرم وعن الضحاك الأحقاف جبل بالشام وعن مجاهد هي أرض حسمى وعن الخليل هي الرمال العظام .

بسم الله الرحمن الرحيم .

لم تثبت البسلة إلا لأبي ذر .

وقال مجاهد تفيضون تقولون .

أي قال مجاهد في قوله تعالى هو أعلم بما تفيضون فيه (الأحقاف 4) وفسره بقوله تقولون ووقع في رواية أبي ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد عن مثله وقال بعضهم أثره وأثره وأثره وأشار به إلى قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم إن كنتم صادقين وفسر بعضهم هذه الألفاظ الثلاثة ببقية فالأول إثارة بفتحيتين والثاني إثارة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة والثالث إثارة على وزن فعال بالفتح والتخفيف وفسر أبو عبيدة أو إثارة من علم أي بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور إثارة بالألف وعن الكلبي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين تقول العرب لهذه الناقة إثارة من سن أي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الأنبياء عليهم السلام أصل الكلمة من الأثر وهو الرواية يقال أثرت الحديث أثره آثرا وإثارة كالشجاعة والجلادة والصلابة فأنا أثره ومنه قيل للخبر أثر وعن مجاهد معناه رواية يؤثرونها ممن كان قبلهم وقيل إثارة ميراث من علم وقيل مناظرة من علم لأن المناظرة في العلم مثيرة لمعانيه وقيل اجتهد من علم .

وقال ابن عباس بدعا من الرسل لست بأول الرسل .

أي قال ابن عباس في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم (الأحقاف 9) الآية وفسره بقوله لست بأول الرسل روى هذا ابن المنذر عن علان عن أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت بأول الرسل يقال ما هذا ببدع أي ببديع .

وقال غيره أرايتم هاذه الألف إنما هي توعده إن صح ما تدعون لا يستحق أن يعبد وليس قوله أرايتم برؤية العين إنما هو أتعلمون أبلغكم أن ما تدعون من دون الله خلقوا شيئا .

أي قال غير ابن عباس هذا كله ليس في رواية أبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى قل
أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به (الأحقاف01) قوله أرأيتم معناه أخبروني كذلك قاله
المفسرون وفي (تفسير النسفي) قل يا محمد لهؤلاء الكفار أرأيتم أخبروني إن كان أي
القرآن من عند الله وقيل إن كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على
مثله وجواب الشرط محذوف تقديره إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به أستم ظالمين
ويدل على هذا الحذف قوله أن الله لا يهدي القوم الظالمين (المائدة15) وقال قتادة
والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله فآمن به وقيل هو موسى بن
عمران E وقال مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لأن حم نزلت بمكة وإنما
أسلم عبد الله بالمدينة وإنما كانت حاجة من رسول الله لقومه فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله
هذه الألف أشار إلى أن الهمزة التي في أول رأيتم إنما هي توعدهم لكفار مكة حيث ادعوا صحة
ما عبدوه من دون الله وإن صح ما يدعون في زعمهم فلا يستحق أن يعبد لأنه مخلوق فلا يستحق أن
يعبد إلا الله الذي خلق كل شيء قوله وليس في قوله أراد به أن الرؤية في قوله أرأيتم ليست
من رؤية العين التي هي الإبصار وإنما معناه ما قاله من قوله أتعلمون أبلغكم إلى آخره